أكاديميون يشيدون بمضامينها :

كلمة الرئيس في القمة شكلت حجر الزاوية للتضامن العربي

■ أكد عدد من السياسيين ان كلمة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر قد مثلت حجر الزاوية في القمة العربية المنعقدة حالياً في مدينة سرت الليبية، وقالوا لـ «الميثاق» وإن كلمة فخامة الرئيس والمبادرة اليمنية قد وضعت المجتمعين أمام رؤية واضحة وعملية للعمل العربي المشترك، وبات عليهم السير نحو التضامن العربي الحقيقي للخروج من دائرة القول الى مضمار الفعل..

استطلاع / يحيى نوري - عارف الشرجبي

● بدايةً يقول الدكتور احمد باسردة -نائب رئيس جامعة صنعاء: لاشك ان صانع القرار اليمني فخامة الرئيس علي عبدالله صالح يتواجد على خارطة الفعل السياسي العربي، فلقد شهدنا مبادرات عدة لإصلاح ذات البين في فلسطين ولبنان والصومال وحل الخلاف بين اريتريا وجيبوتي وهاهو اليوم يقدم لنا مشروعاً حيوياً يلملم الشتات العربي ويخلق حالة من الانسجام لصالح المواطن العربي، فمشروع الرئيس ذو أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، بعبارة اخرى التكيف مع الممكن في هذا العصر الذي طغت فيه الذاتية على العمل العربي المشترك.. وفي هذا السياق يؤكد الدكتور باسردة ان التمعن في مضامين مشروع فخامة الرئيس يعالج برفق الحالة العربية السائدة ويضع الحلول الممكنة في سياق وإطار الحاجة العربية الراهنة التي لم يشهد التاريخ المعاصر لها مثيلاً ضعفاً وتمزقاً وهواناً وارتباطاً بالخارج.. وقد تابعنا مؤتمرات القمم السابقة وكان الأمل يعلو جباهنا ولكن لم نخرج إلا بخُفَّي حنين.. واذا كان المواطن في عموم الوطن العربي لايتوقع كثيراً من القمة إلا ان مبادرة الممكن نتوقع ان يحدث حولها التفاف لانها أدرجت ضمن أعمال القمة الحالية في سرت.

واذا اتفق الزعماء من حيث المبدأ على قبول هذه المبادرة فسوف يفكرون بالآلية المناسبة التي تؤدي الى تحقيق الغاية من انجاح هذا المشروع التي تنطوي عليه ترقيع عملي للفجوات السياسية التي تخلقها هذه الخلافات العربية- العربية.. وكمراقب ارى ان الجانب الاقتصادي في اطار المبادرة اليمنية يأخذ المرتبة الأولى مما سينعكس ايجاباً على البعد السياسي والاجتماعي والعسكري ثم نتدرج في العوامل الاخرى.. وقد شاهدت الكلمة المسئولة للاخ الرئيس عبر التلفاز مما اعطاني املاً اضافياً بأن العرب قد يجدولون اجندتهم حسب الأولويات والمخاطر التي تواجه الكيان العربي برمته.

ويحق لنا في اليمن أن نفخر بأن صانع القرار اليمني ينتقل دائماً من الخارطة المحلية الى مساحة أوسع نكمل بها بعضنا البعض كعرب ونقفز على المعطيات الصغيرة التي تواجه مستقبل الأجيال القادمة.القضية الفلسطينية ٦٠ عاماً لم تر حلاً، وأضيف جرح آخر في العراق، وكل قطر عربي مشغول بمشاكله وهمومه ولا حل أمامنا على المدى القريب والمنظور إلا الاتحاد المطروح في المبادرة اليمنية يطبق على مراحل وفي فترات زمنية محددة حتى نسجل مكاناً لنا كعرب في هذا العالم المتغير الذي تسيره مصالحه بالدرجة الاولى.. ونحن نقسم في اليمن بان الاتحاد هو مصلحة شاملة لكل عربي ولكل زعيم عربي ولكل وحدة سياسية صغرت أم كبرت بل حقنة اضافية لنشاط الجامعة العربية المتعثر.

رؤية ناضجة

إلى ذلك تقول الدكتورة خديجة الهيصمي عضو اللجنة العامة :

لقد شكلت كلمة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حجر الزاوية لأعمال القمة العربية الـ٢٢ المنعقدة في الجماهيرية الليبية، ولم تكن كلمة نمطية كغيرها وإنما جاءت لتلامس تطلعات المواطن العربي من الماء الى الماء وعلى مختلف الصعد.. واضافت: المتابع لكلمة فخامة الرئيس سيجد انها تضمنت رؤية ناضجة وشاملة لمعالجة المشكلات المعقدة التي تجثم على واقعنا العربي منذ عدة عقود في ظل تراخي كثير من الانظمة العربية عن ايجاد موقف عربي موحد لمواجهة التحديات الخطيرة التي تهدد كياننا كمنظومة عربية أو كاقطار، فهناك تحديات اقتصادية وسياسية واخرى اجتماعية وعسكرية وهو الأمر الذي يوجب على القيادات العربية وصانعي القرار العمل على تقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة من شأنها تضميد الجراح ونبذ الخلافات الهامشية التي لا داعي لها خاصة

● د.وهيبة فارع

● د.خديجة الهيصمي

● د.صالح السلامي

● د.الهيصمي: الإتحاد قوة والتجزئة ضعف وهوان
● د. السلامي: الكلمة دستور وأجندة لمواجهة التحديات
● د. وهيبة: نقف مع مطالب الشارع العربي بمختلف فعالياته
● د. باسرده: المبادرة تلبي الحاجة العربية الملحة للتضامن

وانها أي (الخلافات العربية -العربية) تعمل على اضعاف القدرات وتبديدها في مواجهة الأخطار الخارجية.. وأشارت الى انه لولا التخاذل العربي لما تمكن الكيان الصهيوني الغاصب ان يتحدى القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ولما تمكن من احتلال فلسطين واجزاء من سوريا ولبنان، واكدت الدكتورة خديجة ان مبادرة بلادنا التي أكدت عليها كلمة فخامة الرئيس في القمة قد وضعت الآلية المناسبة لتوحيد الجهد العربي لمواجهة التحديات والغطرسة الصهيونية التي طال أمدها واشتد ضررها على الأشقاء في تلك الدول وغيرها من دول المنطقة، وقالت: في تصوري ان المبادرة قد وضعت آلية مناسبة لايجاد اللحمة العربية والعمل العربي الفاعل ولذلك لا أتصور ان يكون هناك من يعترض او يتحفظ على بنود المبادرة اليمنية من قبل الزعماء العرب في القمة الحالية وقد لاحظنا التأييد والاجماع عليها من خلال التصفيق المؤيد للاخ الرئيس أثناء إلقائه الكلمة ما يعطي مؤشراً قوياً على الموافقة والتأييد للمبادرة اليمنية وهو ما أعلنه الزعيم الليبي في تعقيبه على كلمة فخامة الرئيس..

فكلمة الرئيس والمبادرة اليمنية شكلت بعداً جديداً لأعمال القمة والدفع بها نحو اتخاذ جملة من القرارات المهمة التي يتطلع اليها المواطن العربي وبما يمكن الحكومات العربية من اتخاذ خطوات عملية نحو التضامن والاتحاد العربي الذي سيضع العرب في مكانهم اللائق بهم كأمة حية صانعة للتحولات..

واختتمت الهيصمي : إذا كان لي من كلمة في هذا المقام فهي الدعوة الصادقة لكل الزعماء العرب ان يعملوا على تناسي الخلافات البسيطة التي قد توجد بين هذا القطر وذاك وان يعمل الجميع كفريق واحد من أجل لم الشمل والشتات لأن الاتحاد قوة والتجزؤ ضعف وهوان خاصة وان الوطن العربي يمتلك الكثير من عوامل القوة والعزة.

نقطة مضيئة

الدكتورة وهيبة فارع عميدة المعهد الوطني للعلوم الإدارية قالت: المبادرة اليمنية لإصلاح البناء المؤسسي للعمل العربي المشترك جاءت في وقتها المناسب، فقد كنا نترقب كافة التفاعلات التي أحدثتها مبادرة فخامة الأخ الرئيس سواء على صعيد الوطن أو على الصعيد العربي، وتابعنا باهتمام بالغ في هذا الصدد الندوة التي نظمت أخيراً حول المبادرة وما خرجت به من استنتاجات وهي استنتاجات اتفقت تماماً مع مطلب الشارع العربي بمختلف فعالياته، بالإضافة إلى ما حظيت هذه المبادرة من اهتمام ايجابي من قبل العدد من الكتّاب والمحللين السياسيين في الوطن العربي ومحاولاتهم الوقوف أمام ما تحمله من مدلولات ومعاني وإذاء ذلك لم يكن من المستغرب أن تجد هذه المبادرة اهتماماً أكبر من قبل القادة العرب خلال انعقاد قمتهم في مدينة سرت الليبية وما تشكيل القمة للجنة معنية بدراسة المبادرة وإثرائها تتكون من خمسة من القادة العرب إلا دليل حي على أن المبادرة قد استطاعت أن تمثل نقطة مضيئة في إطار قمة العرب الـ٢٢ وان تتمكن هذه القمة من بعث رسالة مهمة إلى الجماهير العربية مفادها أن عهداً جديداً سيواجه العمل العربي بصورة أكثر فاعلية تخدم العمل العربي وتعزز أدواره المهمة في خدمة الوطن والانتصار لقضاياها..

ويهيئ بالتالي هذا النظام أرضية قوية وصلبة تتمكن من خلاله مختلف الفعاليات العربية من تحقيق الانطلاقة الكبرى صوب تحقيق المزيد من التكافل والتعاون والتنسيق ولاريب أن الفترة القادمة ستشهد وفي إطار اللجنة المشكلة من القادة العرب الخمسة تفاعلات مهمة لإثراء المبادرة وهو ما يجعلنا نأمل أن تعمل اللجنة على فتح الباب أمام مختلف القضايا العربية للمساهمة في تحقيق هذا الهدف المنشود وبالصورة التي تجعل من وحدة النظام الرسمي العربي الجديد يتم في إطار رسمي وشعبي بما يؤكد قطعياً شوق وتطلعات العرب للتغيير.

وخلاصة إن الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وبمبادرته هذه سوف يكتب له التاريخ العربي المعاصر بأحرف من نور عظمة جهده الجبارة من أجل خدمة العمل العربي المشترك ولمبادراته العديدة والهادفة إلى تطوير العمل العربي المشترك من خلال مبادرته التي هدفت إلى تحقيق الانعقاد السنوي الاعتيادي للقمة العربية وكذا البرلمان العربي وهي مبادرات توجت أخيراً بمبادئه التاريخية الايجابية الهادفة إلى تحقيق طموح أكبر يتمثل في إيجاد اتحاد عربي لايقل أهمية عن الاتحادات المماثلة التي تتباهى بها العديد من الشعوب.

مجابهة الاخطار

ويقول الدكتور صالح السلامي رئيس جامعة عمران: لقد تعودنا من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح روح المبادرة ليس من اليوم ولكن منذ مدة طويلة فهو الذي أسس للحوار ولم شمل الأسرة اليمنية منذ الثمانينيات ثم عمل على المصالحة بين الأشقاء في الصومال وفلسطين وعمل على تقريب وجهات النظر ونجح في ذلك رغم صعوبته وما مبادرته الأخيرة لإنشاء الاتحاد العربي إلاّ واحدة من حسناته التي اثمرت في جمع كلمة العرب ولم الشمل وتوحيد الصفوف ولا ننسى أنه صاحب المبادرة بإنشاء البرلمان العربي وأيضاً انتظام انعقاد القمم العربية منذ عدة سنوات وحتى اليوم.

مضيفاً: لقد كانت كلمة فخامة الرئيس في القمة الحالية المنعقدة في ليبيا عبارة عن دستور واجندة من شأنها وضع القرار العربي موضع التنفيذ جعله قادراً على مجابهة الأخطار المحدقة بالعرب في وجه الصلف الإسرائيلي المحتل.. ولذا على الأشقاء العرب ان يلتقطوا ما جاء في كلمة فخامته وان يضعوه موضع التنفيذ في العمل العربي المشترك خلال الفترة المقبلة لاسيما وان ما قاله الرئيس لم يخرج عن الحاجة الملحة للمواطن والحكومات العربية.

وختم قائلاً:

لقد قال الأخ الرئيس أننا لسنا أقل من غيرنا من دول العالم سواء الأوروبية التي أعلنت ميلاد الاتحاد الأوروبي والأفارقة الذين أعلنوا عن الاتحاد الافريقي ولذلك يتوجب على القادة العرب الا تأخذهم العزة بالإثم بخصوص المبادرة اليمنية وأن يسعوا إلى تأييدها.□

من أين نبدأ؟!

عبده بورجي

■ ضمن سلسلة من اللقاءات والحوارات المثمرة التي أجرتها "منظمة اليمن أولاً" مع عدد من النخب والفعاليات الثقافية والمهنية كان هناك لقاء على غاية من الأهمية مع عدد من القيادات التربوية والنقابية وخبراء في إعداد المناهج التعليمية وكان محور النقاش هو كيف يمكن أن تتضافر الجهود من أجل بناء جيل وطني محصن بقيم الولاء والانتماء والحب للوطن.. ومن أين نبدأ؟ وحيث توافقت الآراء على ضرورة إعادة النظر في بعض مناهج التعليم خاصة مواد التاريخ والتربية الوطنية والقراءة والتي لها صلة بغرس تلك القيم المنشودة وزرع مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن في نفوس جيل النشء والشباب..

ـ ولا أخفيكم سراً بان النتيجة كانت (مفزعة) ومثيرة لكثير من دواعي القلق وعدم الاطمئنان عندما قدم احد التربويين المخلصين من ذوي الخبرة قراءة سريعة لشذرات مختارة من بعض النصوص والمضامين التي احتوتها بعض تلك المواد والتي قدمت فيها بعض حقائق التاريخ اليمني بصورة مغلوطة أثارت الكثير من التساؤل والدهشة! ومثال بسيط علي ذلك ان نصوصاً مختلفة تضمنتها بعض المناهج في طبعات و مراحل مختلفة من التعليم تبدأ بالحديث في احد تلك النصوص عن الطاغية يحيى حميد الدين ليتغير هذا النص في طبعة تالية تختفي كلمة الطاغية لتستبدل بالامام وفي طبعة أخرى من ذات المنهج يقدم هذا الأمام ليس كطاغية مستبد ولكن كبطل تحرير وطني قاوم الاتراك وحقق الاستقلال ونموذجاً للحاكم العادل المستنير !

ـ وتخيلوا معي ان جيلاً من الشباب اليمني ترعرع وقد تشرب عقله بمثل هذه المعلومات المغايرة لحقائق الواقع التي تسللت في غفلة من الزمن إلى مناهجنا التعليمية بفعل فاعل حاول من خلال "دسها" متعمداً تقديم إدانة واضحة لاولئك الشهداء والمناضلين الاحرار الذين ثاروا على ذلك النظام وقدموا أرواحهم رخيصة من أجل الحرية والانعتاق من براثنه بعد ان جثم على صدور ابناء شعبنا ردحاً طويلاً من الزمن..

ـ وعلى جانب آخر تم استعراض أحد النصوص الشعرية الجميلة تضمنها كتاب (للقراءة) وكان يتغنى بالوطن الجميل وحافل بمعاني الانتماء والولاء له وتنمية مشاعر الذوق والفخر والزهو في النفوس ليستبدل ويا للعجب بموضوع عن الذباب؟! وهكذا دواليك فيما اذا أبحر المتأمل المهتم وقام بقراءات متعمقة لنصوص ومعان مماثلة في مثل هذه المواد الدراسية التي ظل يتلقاها طلابنا وطالباتنا لسنوات وفي مراحل التعليم الاساسي والثانوي ليتخرجون للحياة وقد تشوش تفكيرهم واضطربت عقولهم بالحقائق والمعلومات الخاطئة والمزيفة وأختل الولاء والانتماء في نفوسهم وضمائرهم فماذا تنتظر إذاً من مثل هذا الجيل أن يفعل او ينهض بمسؤلياته الوطنية المستقبلية وكيف يكون حبه للوطن وفخره بالانتماء اليه وهو يقرأ عن تاريخ حضارته والتي صنعت أمجاداً وحياة ورفاهية ممتدة جذورها أكثر من أربعة آلاف سنة سواء في عهد ممالك سبأ أو حمير أو معين أو قتبان او أوسان..الخ بأنها لم تكن بارعة سوى في صناعة الاصنام!..وكيف يمكن لهذا الجيل ان يدافع عن هويته الوطنية وعظمة الوحدة والزهو بقيمتها في حياته كعنوان للعزة والقوة والشموخ والتقدم والكرامة وهو الذي لم تقدم له مناهج التعليم أي شئ من حقائق تاريخه قديمه وجديدة عن مسيرة الوحدة في حياته باعتبارها الثابت اليقيني الراسخ الذي لم تتزعزع قناعات اليمنيين به او تنبط من عزيمتهم تلك النكسات المؤقتة من التجزئة والانقسام نتيجة صراعات بعض الحكام او ارتهانهم لإرادة أجنبية طامعة او متربصة وحيث لم تكن فترات التجزئة والتشطير التي مر بها اليمن إلا حالات استثنائية قليلة سرعان ما كانت الاجزاء المشطور قسراً من الوطن اليمني في أي من اتجاهاته الجغرافية الاربع تعود إلى أحضان الوحدة لان التجزئة والتشطير لم تكن من نتائجها سوى الضعف والهوان والتمزق والصراع والدماء وغزو الاجانب وتسلطهم ودس أنوفهم في الشان اليمني والتدخل فيه ونهب خيراته.

ـ إذاً بعد كل ذلك ألا ترون معي باننا جميعاً بحاجة فعلاً إلى وقفة موضوعية جادة مع النفس والضمير لندرك من أين نبدأ؟ وكيف نحصن أولادنا وبناتنا..ونصون وطننا ونحبه لنحافظ على وجودنا ومستقبل أجيالنا! □

حزب الاصلاح في دراسات المعاهد والمراكز الغربية

■ أصبح الشأن اليمني يغري كثيراً من مراكز الدراسات والبحوث الغربية لدراسة الأوضاع في اليمن وتقييم التجربة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحزبية فيه ، وقد امتازت النخب الحاكمة وصانعة القرار في الغرب على الاتكاء على الدراسات والبحوث في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وفي تعاملها اليومي والاستراتيجي مع الدول والجماعات والمصالح المختلفة في العالم ، وهذا ما نفتقده في الدول العربية والنامية حيث تعتمد النخب الحاكمة على قرارات فردية تصنع على نطاق ضيق وتطبخ وفق مفاهيم ذاتية وتعمد على الانطباعات أكثر من الدراسات والحقائق والأرقام والإحصاءات العملية .

فلا تجد حزباً أو زعيماً أو سياسياً في الدول الغربية إلا وهو يعتمد على مركز أو معهد دراسات أو بحوث أو يرأسه أو يدعمه أو يشارك في عضويته حتى وصل الأمر ان أقيمت مراكز في بعض الكنائس لدراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية في العالم ، ومن بين هذه المراكز والمعاهد التي تؤثر على العالم وتسهم في رسم المشهد العالمي هما معهد " ران الأمريكي " ومركز " كارنيجي " للدراسات ، وقد اعتمد البيت الأبيض والبنتاجون الأمريكي كثيراً من دراساتهما في رسم السياسة الأمريكية ولا سيما في السياسات الخارجية وفي التعامل مع الدول العربية ، لقد كلف مركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط كبير الباحثين الدكتور عمرو حمزاوي لدراسة فكر وبرامج وأهداف وعمل المعارضة في الأحزاب اليمنية منذ انطلاقها إلى عام ٢٠٠٩م ، وقد اعتمد الباحث " التجمع اليمني للإصلاح " كأكبر حزب في المعارضة تمثيلا وحضورا بعد المؤتمر في دراسة اسماها "بين الحكومة والمعارضة نموذج التجمع اليمني للإصلاح " ، حملت خمسة عناوين كبرى وحليت بمقدمة وختمت بخاتمة وهذه العناوين الرئيسة الخمسة هي : انخراط التجمع في السياسة اليمنية ، تطورات مرحلة ما بعد الوحدة ، تبديل التحالفات : مشاركة التجمع اليمني للإصلاح في الحياة اليمنية ، تجمع الإصلاح في البرلمان " الأولويات التشريعية والأداء مسارات التطور ، تأثيرات المشاركة السياسية على التجمع اليمني للإصلاح ، وتخلل البحث عناوين جانبية وتفصيلية .

الملاحظة الكبرى والجوهرية التي توصل إليها الباحث ان تركيبة الحزب تركيبة غير متجانسة تجمع بين العناصر القبلية وبين تأثيرات الأخوان المسلمين والجماعات السلفية وهذه التركيبة خلقت في نظره انقسامات داخلية عميقة حول القضايا الرئيسة والجوهرية ومنعته من وضع برنامج برلماني واضح ، أما القضايا الأخرى فقد جاءت كالآتي :

نظرة الاصلاح :

وصف الباحث الاصلاحي بانه تقليدي يقوم على التزامات فضفاضة تهدف إلى اسلمة الدولة والمجتمع ، وأن المفهوم الإسلامي عندهم للسياسة يرتكز على الولاء والمحسوبية وان الحزب أسس عام ٢٠٠٩م مجالس الفضيلة ومهمتها حماية الأخلاق والقيم الدينية في المجتمع وهذا في نظره مناقض لفكرة الدول الحديثة .

فائز سالم بن عمرو

الاصلاح مارس ضغطاً كبيراً في انتخابات 97م على المؤتمر للتشكيك في نتائج الانتخابات

فكر الاصلاح :

أشار الباحث إلى ان أيديولوجية الاصلاح مبهمة وغامضة لأنه ينحدر من مكونات متناقضة غير متجانسة فهو حزب محافظ يعزز القيم الدينية والقبلية ، وان الطابع القبلي للاصلاح يطغى على الطابع الإصلاحي والأيديولوجي ، وصف انتشار الاصلاح بانه شبه مناطقي ويتركز في المناطق الريفية في صنعاء وعمران حيث النفوذ القبلي القوى وبانه فشل في التأثير والمفكرين وأصحاب الرأي بينما يتعزز فيه الجانب القبلي والعشائري ، وتوصل إلى ان الاصلاح فشل في تكوين رؤية سياسية موحدة حتى في الممارسة الديمقراطية والانتخابية لان السلفيين لديهم رؤية بدائية ترفض السلوك والممارسة الديمقراطية، وفي ختام تعليقه على هذه النقطة استنتج بانه اعتمد نمط الحركات الإسلامية في العالم العربي ولم يعتمد آلية الأحزاب السياسة في التواصل مع ناخبيه من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية.

برامج الاصلاح :

وحينما درس الباحث برامج الاصلاح ونظرته للإصلاح وتطوير النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والانتخابي فوصل إلى ملاحظة كبرى مفادها بانه يتارجح باستمرار بين الحكومة والمعارضة حول القضايا السياسية الرئيسة حيث يفتقر برنامجه بشأن الأمور السياسة العامة إلى الوضوح .

نظرة الاصلاح تجاه الانتخابات :

أشار المركز بان الإصلاح مارس ضغطا كبيرا في انتخابات ١٩٩٧م على حليفه المؤتمر للتشكيك في نزاهة الانتخابات البرلمانية لإقصاء الأحزاب الأخرى ولتحسين وضعه الانتخابي ، وأوضح بان حزب الإصلاح اظهر تناقضاً كبيراً في الآونة الأخيرة في مسالة تأجيل الانتخابات البرلمانية التي كانت مقررة في ٢٧ ابريل ٢٠٠٩ لمدة عامين حيث قدم خطاباً يناقض نفسه وافعاله تجاه هذه الانتخابات، وأكد بانه سيطر على المساجد في بناء جمهور ناخبيه وفي التعبئة الانتخابية وهذا السلوك يتناقض مع المفهوم الحزبي والسياسي ، وأكد في ختام بحثه بان الحقيقة الواضحة من المسار الانتخابي في اليمن خسارة حزب الإصلاح أمام منافسه المؤتمر لمزيد من المقاعد كلما تقدم التنافس الانتخابي ، وان الإصلاح وافق على التعديلات الدستورية لعام ٢٠٠٠م لتمديد ولاية البرلمان لست سنوات لعدم قدرته على خوض المنافسة الانتخابية .

الإصلاح في المعارضة :

أكد الباحث أنه لا يكمن وصف الإصلاح بحزب معارض بشكل واضح لان الدور السياسي الجديد المعارض له ظل موضع تنازع داخلي بين القيادات التاريخية والقبلية والقيادات الشابة وبان الاتجاه السلفي يرفض التحالف مع الأحزاب العلمانية بصورة أساسية الاشتراكيين والناصريين في أحزاب اللقاء المشترك ، وقد أثنى الباحث على دور الحزب في المعارضة وبان هذا الدور إذا جرى الاتفاق والالتفاف عليه سيعطي الحزب القوة والديناميكية والقدرة على الإصلاح ، وأشار إلى ان العائق الكبير أمام الإصلاح كحزب معارض هو تنقله المستمر بين الحكومة والمعارضة وموقف التجمع من الأحزاب غير الدينية التعددية وتمسكه برؤيته الإسلامية باعتبارها الأساس الوحيد لتنظيم الدولة والمجتمع في اليمن سينقض ويضعف وجوده في المعارضة .

الإصلاح والبرلمان :

جزم الباحث بان الغموض والانقسامات الداخلية داخل الإصلاح أضعفته انتخابيا وسياسيا في مناسبات مختلفة وأعاق دوره التشريعي وأداءه في البرلمانات اليمنية المتعاقبة على النقيض من الأحزاب والحركات الإسلامية الأخرى ، وأشار إلى ان الاصلاح يتصرف في كثير من الأحيان كحزب صغير يحاول ان يكون له بعض التأثير على التشريعات الرئيسة وعلى قضايا السياسة العامة وبان نشاطه وعمله في البرلمان مازال يتصف بالغموض والتذبذب ، وبانه يركز دائما على انتقاد الحكومة ويتجاهل السياسات الاقتصادية والاجتماعية ويفشل في زيادة الرقابة البرلمانية الفعالة أو في تطوير سياسات بديلة تعالج قضايا على غرار الفقر والبطالة والخدمات الاجتماعية ، وذكر بان الاصلاح تقدم بمساءلات برلمانية بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٩ بلغ عددها ١١٩ مساءلة تمحور ٤١ منها حول التعاليم الإسلامية والأخلاق وقد تراوحت هذه القضايا بين المشروبات الكحولية في بعض المناطق وعرض الأفلام غير المحتشمة في الفنادق إلى إغلاق المدارس الدينية وان القليل منها ناقش قضايا جوهرية أو تنموية أو سياسية ، وفيما يتعلق بالتشريعات الدينية لم ينجح نواب التجمع خلال السنوات الأخيرة سوى في تعديل مشروعي قانون انطلاقا من برنامجهم الإسلامي ، وأكد بان الاصلاح يعيق كثيراً من برامج الإصلاحات والأسرة مثل رفضه لقانون إصلاح الشخصية لرفع سن التاهيل للزواج لدى النساء من ١٥ إلى ١٨ سنة□